(496) فأجاب آدم (ع) أيا هابيل قد قتلا جميعا * وصار الحي بالموت الذبيح وجاء بشرة قد كان فيه * على خوف فجاء بها يصيح قوله تعالى: إني أريد أن تبوء بأثمي وإثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين (32) في هذه الآية إخبار عن ابن آدم (ع) المقتول أنه قال: لأبدأك بالقتل لاني " أريد أن تبوء باثمي " ومعناه أن ترجع، وأصله الرجوع إلى المنزل يقال: باء إذا رجع إلى المباءة وهي المنزل " وباءوا بغضب من ا " (1) أي رجعوا. والبواء الرجوع بالقود، وهم في هذا الامر بواء أي سواء، لانهم يرجعون فيه إلى معنى واحد. وقال الشاعر: ألا تنتهي عنا ملوك وتتقي * محارمنا لايبؤالدم بالدم (2) أي لا يرجع الدم بالدم. وقوله " باثمي واثمك " معناه اثم قتلي ان قتلتني، واثمك الذي كان منك قبل قتلي - هذا قول ابن عباس، وابن مسعود والحسن، وقتادة، والضحاك، ومجاهد - وقال مجاهد معناه خطيأتي ودمي، ذهب إلى ان المعنى مثل إثمي. وقال الجبائي، والزجاج. وإثمك الذي من أجله لم يتقبل قربانك. ويجوز أن يريد باثمي الاول اثم قتلي ان قتلتني

_____ (1) سورة 2 البقرة آية 61 وسورة 3 آل عمران آية 112. (2) اللسان (بوء) وفيه روايتان: لايبأء، لايبؤء. (*)